

الباب الرابع

تحليل تفسير الحاج عبد الملك كريم أمر الله عن الوطنية في تفسيره الأزهر

رأي حامكا عن الوطنية التي ستبحث في هذا الفصل يتكون من وجوب الدفاع عن الأمة

والمحافظة عنها وأهمية وجوب حب الوطن والحفظ على اتحاد ووحدة الأمة والشورى والطاعة

للأمير.

أ. تفسير الآيات عن وجوب الدفاع عن الأمة والمحافظة عنها

الإندونيسيا هو بلد ديمقراطي بالتأكيد يملك عنصراً ملائماً في المجتمع الذي يلعب دوراً مهماً في

تنمية البلاد. الدولة لها حقوق وواجبات للمواطنين وكذلك لمواطنيها حقوق وواجبات على

بلدها. الدفاع عن الدولة مفهوم جمعته مجموعة من القوانين والمسؤولين في أي بلد فيما يتعلق

بالوطنية المرء أو الفرد أو جميع العناصر من أجل الحفظ على وجود الدولة. وهذا الحال، يمكن

تفسيره على أنه جهد دفاعي ليواجه هجوم جسدي من أطراف التي تهدد وجود بلد وكمحاولة

للعب دور نشط في نهوض الأمة والدولة. وفيما يتعلق برأي حامكا، يبدو عندما يفسر الآية في

سورة النساء من الآية ٧٤ و الآية ٧٥ ، قال الله تعالى:

فَلَيُقَتَّلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْأَخْرَةِ وَمَنْ يُقَتَّلَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

وَمَا لَكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرَيْةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا

مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا

يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

أولئك الذين يجرؤون على مواجهة الحرب لإقامة طريق الله وأولئك هم الذين باعوا

أنفسهم لله. ولقد تركه عن حياة الدنيا بسبب الله. في الحرب يموت بسبب تعرضه للقتل على يد

العدو أو الفوز من العدو كلاهما جيد بنفس الدرجة ولا يوجد ضحية عقيمة من عند الله. مكان

الجنة متاح لهم أى المكان العظيم. ولذلك اجعل نفسك "حزب الله" أدواتا لجيش الله لتحصل

قائدا أو مدافعا على الأمة والدولة.^١

تلك الآية خلاصة من الحرب الإسلامية إما في فترة البناء الأولى حيث بداية هذه الآية

نزلت أو لاحق. إذا لم يكن هناك جهد دفاعي ومحافظ قوي سيتم هدم أماكن العبادة. وبهذه

الآية يتم التأكيد أيضا للدفاع عن البلد الذي يوجد فيهأشخاص مضطهدون. قال الله تعالى في

سورة الحاج من الآية ٤٠:

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ بِعَصْبَرٍ هُدِمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا

وَلَيَنْصُرَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

^١Hamka, *Tafsir Al-Azhar Juz V* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 204-205.

تلك الآية أوضح حامكاً أن الدفاع عن نفسه لدفاع البلاد عن الظلم من عمل الجهاد.

وتوجد في هذه الآية فهم أن الإسلام يأمر أن يعُدّ القوة للدفاع. هذا متعلق بسورة الأنفال من

الآية ٦٠:

وَأَعِدُّوا لَهُم مَا أَسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

وَعَدُوكُمْ وَإِخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلٍ

اللَّهُ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦﴾

من تلك القوة سلاح. "قوات الحصان" التي كانت معدات للمركبات الحربية في ذلك

الوقت. وجوهر المدف من الحرب ل الدفاع عن النفس والدولة يعني الحفظ على الأماكن التي تعتبر

مقدسة. الأماكن التي يتذكر فيها الناس باعتباره خالق الكون. وهذا الدفاع ليس للدفاع عن

الدولة التي توجد فيها مساجد يصلى فيها المسلمين فقط ولكن للدفاع عن الأديرة يعتزلون

أنفسهم لسنوات والبعض الآخر مدى الحياة. وكذلك الكنيسة التي زارها مسيحيون مطيناً لسمع

خطبة دينية من القس كل يوم الأحد.^٢

من الشرح أعلاه، ذلك الحال تناسب أن الوطنية فهم القومية يجب أن يطبع في كل قلب

الأمة من أجل الحفظ على روح الدفاع والمحافظة والمشاركة دائماً في الدفاع عن الأمة وحماية

سيادة الأمة والدولة البلدان من جميع أشكال التهديدات سواء من داخل البلد أو خارجه حتى

تظل مستدامة ويمكن الحفظ على تنويعها في مجال الدين والعرق والثقافة كقوة حقيقة تعزز

سيادتها. وبالتالي خلق جو من الحياة السلمية والاحترام والحماية والمحبة. في سورة التوبة الآية

:١٢٢

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي

الْدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ تَحَذَّرُونَ^٣

^٢Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz XVII* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 175.

^٣سبب التزول في هذه الآية رواية من عبد الله بن عبيد بن عمر يحكي أن رغبة المسلمين في المشاركة للجهاد في ذلك الوقت كانت كبيرة بحيث عندما رسّول الله صلّى الله عليه وسلم أرسل قوات الحرب كانوا

يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

ف هذه الآية، أمر الله سبحانه وتعالى بتقسيم العمل. يجب على جميع المؤمنين أن يكافحوا

للحجـاد وهم ملزمون بالذهاب إلى الحرب وفقا لقدرائهم إما خفيفة أو ثقيلة. وبهذه الآية، هناك

مهمة للحجـاد بالأسلحة والحجـاد في تعميق المعرفة وفهم الدين. إذا كان يذهبون إلى الحرب

يقاتلون الحياة بالعدو فإن ما تبقى وراء الخط يعمق الفهم عن الدين. لأن المعرفة الدينية واجبة

لتعميقها. ولذلك، هناك أبطال في ساحة المعركة بالسيوف وهناك أيضاً أبطال خلفهم بالأفكار.

كلاهما مهم ومتكمـل.^٤

واضحا، عندما يفسر حامكا عن تلك الآية يشير إحساس الوطنية وهو الدفاع عن الدين

الذي يحتفظ بالدفاع عن الدولة. تلك الآية، أن جميع المجموعات يجب أن يجـادـلـونـ في زـمـنـ رـسـولـ

الله صلى الله عليه وسلم، يمكن القول إن حالته دائمـ في حالة الحرب من حيث أن الدولة

الإندونيسية لم تعد حربا مسلحة فإن الطريقة الحالية هي الهجوم على أيديولوجية الفكر والتفاهم.

يريدون المغادرة جـميعـاـ. لقد تركـواـ النبيـ فـالمـدـيـنـةـ المـنـورـةـ معـ الأـضـعـفـ. ولـذـلـكـ نـزـلـ سـوـرـةـ التـوـبـةـ الآـيـةـ ١٢٢ـ رـدـاـ علىـ سـلـوكـ الصـحـابـةـ. انـظـرـ لـبابـ النـقـولـ فـأـسـبـابـ التـرـوـلـ، ١٤٦ـ.

⁴Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz XI* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 87.

فهذه الآية تعطي إرشادات بعدم الإهمال بشأن القيمة التي خاضتها بالفعل. لذلك، تكون الكوادر

جاهزة دائماً لذر حتى بتوفير المعرفة الأعمق يعطي تحذيرات وتهديدات. ذلك الحال تناسب

بتعاليم الوطنية بطريق التعلم في الحقيقة ليس سواء من أجل الدفاع وتقدم الأمة والدولة بتطوير

قيم كفاح الأمة دائماً على أساس وروح الجنسية التي تهتم دائماً بجميع أنواع المشاكل التي تواجهها في حياة الأمة.

وكثير من مذهب الفلسفة سواء في شؤون الدولة أو الاقتصاد أو المجتمع يوجد من التفاهم

والتعاليم بأسماء مختلفة. يأخذ مثل الاشتراكية والشيوعية والليبرالية والبراغماتية والديمقراطية

وغيرها. إنهم يأخذون الاشتراكية كأساس للدولة لأن العالم الآن تغمره الاشتراكية وتعاليم

الإسلام لم يتواافق بالزمن وتعاليم الإسلام وفقاً للمجتمع العربي فقط.^٥ فتلك الآية تشير أن تعلم

العلم واجب لكل الأمة جميراً وواجبة التي لا تقلل من التزام الجهاد والدفاع عن الوطن هو

التزامات مقدسة أيضاً. لأن الوطن يحتاج إلى أشخاص يكافحون بالسيوف (الأسلحة) وأيضاً

الأشخاص الذين يكافحون بالحجج. بدون ذلك، قوية أخلاق الروح وركر الوطنية والدفاع

⁵Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz VIII* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 150.

عن الوطن التزامات مقدسة. هذا هو أساس بناء الأمة وأعمدة استقلال إندونيسيا. وهذا يتنااسب

مفهوم الوطنية في سياق الدولة أن الفهم يخلق ويحافظ على سيادة دولة بتحقيق مفهوم الهوية

المشتركة لجموعة من الناس كما للمقاتلين السابقين يرددون الوطنية دوما في سياق النضال لأجل

الاستقلال والحفظ على استقلال الإندونيسي.

الكافح للدفاع عن الوطن والأمة والدين هو كفاح جماعي مسؤولية مشتركة. حامكا

ومثل الشخصيات الآخرين أيضا رأى أن إندونيسيا كدولة موحدة تتكون من مجموعات عرقية

ولغات وثقافات مختلفة. تنوع هذه الأمة هو رأس المال القيم للعمل جنبا إلى جنب لتحقيق نفس

المدف وهو العدالة والازدهار. وذلك الحال يمكن ملاحظة أيضا في تأليف حامكا بعنوان "غرق

السفينة فاندر ويك"، والتي حاول كشف جانب التنوع العرقي في الحاوية الإندونيسية باعتباره

سنة الله التي يجب أن تتحقق في سياق العلاقات الاجتماعية والثقافية بما في ذلك الرومانسية.

يمكن القول إن ذلك الكتاب كمسعى الأدبي مع موضوع الوطنية الدينية، وهو موضوع أدبي

يعزز الوطنية مشترك بقيم الدينية.^٦

بـ. تفسير الآيات عن وجوب حب الوطن

حب الوطن هو عاطفة وحب أرض الميلاد. حب الوطن الإندونيسي هو التزام كمواطن

الإندونيسي. حب الوطن مستعد للتضحية من أجل بلد محبوب. وفيما يتعلق برأي حامكا، يبدو

عندما يفسر الآية في سورة القصاص: ٨٥، قال الله تعالى:

إِنَّ اللَّهِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِإِهْدَى

وَمَنْ هُوَ فِي صَلَلٍ مُّبِينٍ ٨٥

يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشر دين الإسلام إلى البشر. وأصبح المقبض في

ذلك النشر هو القرآن. لقد أمره الله أن يوعظ للبشر بدأ من العرب الذين بلغتهم نزول القرآن

^٦Hamka, *Tenggelamnya Kapal Van der Wijck*, Cet. XXXII (Jakarta: Bulan Bintang, 2009).

وبعد ذلك سيعود الله النبي إلى مكان مكة الأصلي وهو مكة. عندما خرج النبي من مكة ليهاجر

إلى المدينة المنورة ووصل إلى مكان يدعى جحفة فمخدرا بسبب شوق مكة وتذكرها التي كانت

المكان الذي ولد فيه وأيضاً أرض والده.^٧

في تفسيره، توجد تلميح أو إشارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلته إلى المدينة

المنورة يتذكر وي Shawq للوطن. ثم أجاب الله ابتهاله بعوده إلى مكة. قال صديقه عمر بن الخطاب

رضي الله عنه. "إذا لم يكن من أجل حب الوطن ففسد البلاد بحيث يكون حب الوطن الذي

أيقظته البلدان". من هذا الحال، لا تنشأ قضية الوطنية من تاريخ ولادة الأمة الإندونيسية فقط،

بل هي أيضاً أساس من تاريخ نضال النبي نفسه. هذا الحال يتنااسب بفهم الوطنية ليملك موقف

حب للوطن والأمة والوعي بالانتماء إلى أمة يمكنها أن تتحقق أو تحافظ على هوية الأمة ونراحتها

وازدهارها وقوتها وتنمية شعور بالفخر الجنسية الإندونيسية والأرض وتطوير موقف الولاء للأمة

والبلاد.

⁷Hamka, *Tafsir Al-Azhar*, Juz XX (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 137.

وأحد من مؤلفاته بعنوان "روماني سي صبرية"، وضح بأنه "إذا كنت ت تريد أن تعرف

شخصا ما فعليك الانتباه إلى كيف حبه واهتمامه على الوطن المنسكبة بالدماء".^٨ في ذلك

الكتاب، يصور جمال نغاري باتانج الواقع على حافة البحيرة مانينجاو. وتصویر حامكا عن

مسقط رأسه حجة محبة لأرض الأجداد والتي لها بالتأكيد آثار على شخصية وطنيته. من المؤكد

وصف أرض مانينجاو وبحيرتها يجعل القراء معجباً ويمكن دعوئهم لزيارتها كركيزة أساسية في

غرب سومطرا. وقال الله تعالى في سورة النساء الآية ٦٦:

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أَخْرُجُوا مِنْ دِيرِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ^٩

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَشْيِتاً^{١٠}

ينسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

^٨Hamka, *Roman Si Sabariah* (tt.p: t.p, t.t.), 10.

^٩سبب الترول في هذه الآية رواية من ابن حجر مصدره السدي: عند نزول الآية "ولو أنا كتبنا إلى" الآ قليلاً منهم، ثابت بن قيس ويهودي يتباهيان بكلمات بعضهما البعض. "والله ، لقد أوجبنا الله للقتال ونحن اليهود أولاً قمنا بها". قال ثابت: "والله إذا كان الله يلزمـنا للقتال فستنفذـه بالتأكيد". انظر لباب التقول في أسباب الترول، ٨٣.

لاختبار الإيمان بالله وطاعة رسول الله هو قدوم أمر الله. سواء كت تقتل نفسك أو تخرب

من بلد الميلاد للنضال. وليس الغرض من هذه الآية أن تقتل نفسك لأنه منوع بوضوح ولكن

أليس ذهب إلى ذلك الحرب لمنع الموت؟ الموت هو طلاق الحياة مع الجسد وترك الوطن هو

طلاق من المحبوب. يشرح الله هنا أن قليلاً من الناس يعجبهم والكثيرون متددون للقيام عن

ذلك. لأنهم يريدون إطاعة الأشياء التي لن تكون مثقلة فقط.^{١٠}

وقال تعالى (وَأَخْرِجُوهُ مِنْ دِيَارِكُمْ)، هناك عالمة على حب الوطن واعتماد الناس عليه،

والله يجعل الخروج من مسقط رأسه شبيهاً بالإنتهاز ويصعب المиграة من الوطن". هناك عالمة

واضحة تعلق القلب الإنسان على بلده وحب الوطن أمور مرتبطة بالقلب ومتصلة به. جعل الله

سبحانه وتعالى الخروج من مسقط رأسه ووطنه ومقارنته للاعتذار لأن كلًا مما كانت ثقيلة على

قدم المساواة. ومعظم الناس لن يسمح بأدنى حزء من الأرض من بلدتهم عندما يواجهون المعاناة

والتهديدات والاضطرابات". وقد تخلى النبي في تجسيد حب الوطن عندما ترك من مكة إلى المدينة

ودعا لأجل وطنه كما قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفيَّانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

¹⁰Hamka, *Tafsir Al-Azhar*, Juz V (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 191.

أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا

الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَأَنْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدُنِّا

وَصَاعِنَا»^{١١}

وبدون ذلك، قد خرج علماء الإندونيسيا أراءاً عن حب الوطن لجميع المواطنين. في قرار

مجلس العلماء الاندونيسيين (MUI)، فإن الدفاع عن الوطن أمر إلزامي. التعبير الأكثر بين

الشعب الإندونيسي رأي العلماء الذين يعبرون الجملة: "حب الوطن من الإيمان". وعند النظر من

معنى كلمته، فإن كلمة "الحب" يعني المتعة أو الانتفاء. "الوطن" يمكن تفسيرها على أنها أرض

دماء أو أرض الميلاد. "من" هو الحرف الجرّ يمكن تفسيره على أنه جزء من. وكلمة "الإيمان" تعني

الإيمان أو الوحدة. بينما إذا كان ينظر إليها بجملة واحدة، فإن معنى يتحمل على "حب الوطن من

الإيمان هو عبودية إنسانية لإلهه. وهذا لا يعني جعل الوطن بمثابة الله أو العبادة ولكن إظهار شعور

بالحب لله وحب الله واجب لكل إنسان. يمكن تمييز العبودية الإنسانية لله بحب مخلوقاته. أحدها

^{١١} انظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري، .٨٠ .

بطريق حب وطنه كتعبير عن الامتنان الذي يعطي كل امتنانه.^{١٢} ذلك الحال يتنااسب بتعاليم

الوطنية ليملك شعور حب للوطن وفخورة بمجموعة متنوعة من القبائل الثقافية وعدم القيام

بأعمال وأفعال تضر بالأمة وموالية ومطاعة للقواعد والمعايير السارية. وذلك الحال يمكن التحقيق

على الأقل بحفظ اسم الجيد للأمة. وهذا أيضاً يتوافق مع مقاصد الشريعة منها حفظ الدين والحياة

والملكلات والنسب والوطن.

ج. تفسير الآيات عن الحفظ على التحاد ووحدة الأمة

الاتحاد ووحدة الأمة الإندونيسية تعني التحاد الأمة التي تسكن أراضي إندونيسيا. ويتم

تفسيرها على أنها وحدة الأمة الإندونيسية التي تتكون من مختلف القبائل والأعراق والمعتقدات

باعتبارها أمة لا يمكن تقسيمها. الاتحاد ووحدة الأمة باعتبارها أساس لتنفيذ ومواصلة تنمية

الأمة. ذلك الإتحاد شجع لتحقيق حياة حرة في دولة مستقلة وذات سيادة. الإتحاد مهمة في

الوصول إلى المثل العليا للأمة. والوحدة هي الشرط المطلق للدفاع عن البلاد والدفاع عن هذا

¹²M. Alifudin Ikhsan, “Nilai-Nilai Cinta Tanah Air dalam Al-Qur'an, *JIPPK*, Vol 2, No 2, 112-113.

البلد التزام لا يمكن التفاوض عليه لجميع المواطنين الإندونيسيين. إندونيسيا أحد من البلد الذي

يفضّل الإتحاد. روابط القلب التي تربط بين الشعور بالانتماء للأمة في حقيقته روابط داخلية لها

أهداف وآمال تتحقق معا.^{١٣} وفيما يتعلق برأي حامكا، يبدو عندما يفسر الآية في سورة آل

عمران الآية ١٠٣ ، قال الله تعالى:

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُرْقَةٍ مِّنَ النَّارِ فَانْقَدَّمُوكُمْ مِّنْهَا

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَيَّتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَذَّدُونَ ﴿٢٧﴾

يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

الغرض من حبل الله في تلك الآية هو القرآن. في هذه الآية تم التأكيد على أن معنى

التمسك بحبل الله هو الإتحاد. لأنه إذا كان كل شيء واحدا فسيصبح الذي الإنقسام واحدا وهنا

¹³ Agus Ahmad Syafei, *Sosiologi Islam: Transformasi Sosial Berbasis Tauhid* (Bandung: Simbiosa Rakatama Media, 2017), 109.

أهمية العمل الجماعي. التمسك بحبل الله بشكل منفرد ليس له فائدة إذا لم يكن هناك اتحاد مع

بعضنا البعض. وهذا مهم في وحدة القيادة.^{١٤}

تلك الآية يؤكد حامكا على أهمية الوحدة والتمسك بحبل الله معا. ووحدة من الناس الذين

يتقدمون يمكن أن تؤدي إلى قوة كبيرة. فقد وضع مولانا محمد إقبال انطباع الفلسفة عن تطور

كل فرد. وكل شخص يملأ شخصيته بالتفوي ومن ثم كل شخص يدمج نفسه إلى الشخص

العظيم في شخص الله. بين شخص وشخص آخر مجتمعة في واحد. وفي سورة الأنفال الآية ٤٦:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفَشُّلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ ﴿٢٦﴾

وكيف كثير من الأرقام والأسلحة إذا لم يكن القيادة اتحادا فلا يوجد ضمان للنصر. في

عام ١٩٤٩، خسرت سبع دول عربية معركتها مع اليهود الذين أرادوا إقامة دولة يهودية في

وسط الأرضي العربي مع أن اليهودي واحد فقط. سأل شخص على جمال عبد الناصر (رئيس

^{١٤}Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz IV* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 33-34.

جمهورية الوحدة العربية)، لماذا يمكن أن تهرم دولة واحدة سبع دول، لذلك قدم ناصر جوابا:

"لقد خسربنا حقا لأننا كنا سبعة وهم اتحاد.^{١٥} وهذا يتوافق مع مفهوم الوطنية لتكون قادرة على"

وضع وحدة واتحاد ومصالح سلامية الأمة التي تنموا بسبب المساواة في القدر والتاريخ والمصلحة في

العيش معا كأمة مستقلة وموحدة وذات سيادة وديمقراطية متقدمة والمثل العليا المشتركة لتحقيق

والحفظ وخدمة الهوية والوحدة والازدهار والقوة أو قوة الدولة القومية المعنية. تطوير الوحدة

الإندونيسية على أساس الوحدة في التنوع ودعم قيمة الوحدة واتحاد الوطنية. مع القومية، يمكن

للمجتمع التعددي أن يتحد في إطار المساواة والديمقراطية كقوة دافعة من أجل تحرير نفسه من

كل أغلال القهر وتوليد الحب الذي هو نفسه والأسلحة وتعزيز الشجاعة والشعور بالرغبة في

حماية الآخرين وتكون قادرة على الحفظ على الاتحاد ووحدة الوطنية.

إذا كانت الآية مرتبطة بالوضع الحالي للأمة وحالتها فهي دافع للاختلافات في

الأيديولوجية والتنظيم والدين والعادات والجماعات العرقية واللغات تكون جسرا ذهبيا لتعزيز

الاتحاد ووحدة سلامية الأمة. إذا كانت الخطوات هي نفسها وحركة موحدة وتصور واحد

¹⁵Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz X* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 24.

وهدف وتحمل نفس الوزن وحمل الضوء على قدم المساواة فهذه الأشياء يمكن أن تحافظ على

الأمة. وجود الاختلافات لا يولد الانكسار ولكن بوجود اختلافات لجعل بعضها البعض يجب

احترام بعضهما البعض. وفي سورة آل عمران الآية ١٠٥ يقول الله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(١٠٥)

هذه الآية تلمح أكثر منهم في خلافات مثل اليهود واليسوعيين. يحرم الله المؤمنين على

التحجيم في مسألة مبادئ التعاليم الدينية وكذلك مصلحة الأمة في أهداف لأن كل واحد منهم

يولي أهمية بمجموعته وينتهي بالرغبة في الشهوة أو الحسد فيما بينهم حتى يكافروا ويقاتلو.^{١٦} في

تلك الآية، يحذر الله مرة أخرى أن المسلمين يجب ألا يكونوا مثل الأشخاص السابقين الذين

كانوا دائماً على خلاف ومنقسمين وعدائيون ويطيعون هواهم. كما حدث الإنقسامات على

أهل الكتاب لذلك يحذر الله لاتدع المسلمين مثل حالة الأمة السابقة المعادية. وفي سورة الأنفال

الآية ٢٥ يقول الله تعالى عز وجل:

^{١٦}M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Mishbah: Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'an* (Jakarta; Lentera Hati, 2002), 213.

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ



ثم في ذلك الآية من الضروري أيضا حذرا بخطر الفتنة، أحجار خدعة التي تلوّث العالم في

كل يوم. هذا خطر كبير يفسد اتحاد الأمة. لأن السبب الرئيسي لوحدة الأمة لسبب وحدة الثقة

وأهمية عظمة الله بدلا من المصلحة الذاتية والطبقية.^{١٧}

ورؤية صورة الأمة الإندونيسية التعددية فمن المهم للغاية والأولوية لتعزيز روح الوحدة

والاتحاد بين الناس حتى لا يسهل إشعال الصراع بسهولة. وبالتالي فإن البديل بتقوية الأخوة

واحترام بعضه البعض والحفظ على الوئام بين المواطنين بموقف متسامح وحب البلد وتعزيز

الشعور الوطنية في الأنسف. وبدون ذلك، فإن شعار الوحدة الذي يقرأ "الوحدة في التنوع" يعني

"مع أن من اختلاف ولكن شيء واحد" هو شعار مطبوع على الشريط الذي يحمله غارودا

مبادئ الخمسة وهو رمز للدولة الإندونيسية. كما أن روح وحدة الأمة الإندونيسية تم تحديدها

¹⁷Hamka, *Tafsir Al-Azhar, Juz IX* (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 285.

في مؤسسة الدولة أي مبادئ الخمسة في المبدأ الثالث الذي يقرأ "الوحدة الإندونيسية". يثبت

التاريخ أن روح الوحدة هي إحدى قوة المعنوية لأبطال الأمة في ضد الغزاة من أجل الحصول

على الاستقلال والحفظ عليه كما أصبحت روح هذه الوحدة جزءاً من تاريخ الأمة الإندونيسية

في تحقيق الاستقلال.

د. تفسير الآيات عن الشورى

الشورى هي جهد مشترك مع موقف من التواضع لحل المشكلات لاتخاذ قرارات مشتركة

في حل المشكلات. الشورى إحدى الأدوات القادرة للإتحاد وجمع مجموعة الناس كوسيلة لجمع

أو البحث من الآراء أفضل. وفيما يتعلق برأي حامكا، يبدو عندما يفسر الآية في سورة آل

عمران الآية ١٥٩ ، قال الله تعالى:

فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظًا عَلَى الْقُلُوبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ

عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَارِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ شُحْبُ الْمُتَوَكِّلِينَ

وفي سورة الشورى الآية: ٣٨ ،

وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ



يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

في هذه الآية يؤكّد الله كمدح للرسول أن هذا الموقف اللطيف هو رحمة من الله تم إدخالها

في قلب الرسول. بحيث مع تلك الرحمة التي أثّرت على موقفه في القيادة. وجوهر القيادة دعوة

الناس للتشاور. في الشؤون الدينية والعالمية، يتم تأكيد انقسامه. الشؤون الدينية يعني العبادة

والشريعة والقانون الأساسي فهي من عند الله. والنبي محمد قائداً ويجب للكل الجميع خضوع

عنه. ولكن إذا كانت الأمور المتعلقة بالعالم مثل الحرب وإدارة الاقتصاد والعلاقات العادلة بين

الناس والقرى والمدن والدول فينبغي الشورى بناء على ما هو أفضل للجمهور وما هو ضار.

ويجب لكل المشكلة يتحمل معا وإذا كان هناك أمور الأعمال فيجب أن تكون هناك ديمقراطية

^{١٨} أو تعاون متبادل.

من هذا التفسير، أوضح حامكا أن الشورى أساس في تنمية المجتمع والبلد الإسلامية.

وهذا هو الأساس السياسي للحكومة وقاده الدولة والمجتمع في الحرب والسلام عندما يكون آمنا

أو عند التهديد. وعند حامكا بأن نمو الشورى الإسلامي كان هو نفسه نمو الديمقراطية في المدن

اليونانية القديمة. الديمقراطية موجودة منذ البداية. لكل مدينة ديمقراطيتها الخاصة ولكل شخص

الحق في حضور الاجتماعات والتعبير عن الآراء. ثم في تلك الديمقراطية يمكن أن تتطور وفقا

لتطور الزمان والمكان. وفي المجتمع يجب أن يكون الشورى. وفي سورة الشورى وضعت الأسس

التي يجب على المجتمع والدولة التشاور معها. هذا يتواافق مع الوطنية التي الديمقراطية في لغته

رسلان عبد الغني. هذا يعطي بنشاط الاقتراحات لإدارة البلاد. المشاركة في نشاط مفيد للنهوض

بالأمة والدولة.

¹⁸Hamka, *Tafsir Al-Azhar*, Juz IV (Jakarta: PT Pustaka Panjimas, 1984), 163, 166 dan Hamka, *Tafsir Al-Azhar*, Juz XXV, 36-37.

المبدأ الرابع في المبادئ الخمسة الذي يقرأ "الشعبية المؤدي بالحكمة الرجاحة في المفاوضة"

في مرسوم الديمقرطية (MPR) / رقم الثاني ١٩٩٩ المادة تسعة وسبعون بل أوضح أن أخذ القرار

في أساسه يتم السعي إليها بتوافق الآراء، إذا لم يكن هذا الحال فيتم اتخاذ القرار على أساس غالبية

الأصوات. في تنفيذ الشورى، كل شخص له حق في تقديم مقتراحات ولكن يجب تذكر شيء

واحد وهو أنه لا يمكن التوصل إلى توافق في الشورى إذا أصر الجميع موافقة على رأيه. مع أنه في

المادة ثمانون وعشرون (E) الفقرة الثالث من دستور عام ١٩٤٥ تضمن حرية كل فرد في جمع

الآراء وجمعها وإصدارها. ولكن من المهم إجراء الشورى يجب أن يكون واضحًا بحيث يمكن

قبول أي قرارات إذا كانت آراء الآخرين أفضل إلا ما لم يتم الاتفاق خلافاً للقواعد القانونية

والقواعد الدينية. ومع ذلك، ما يقترحه يجب للمساءلة ودعم قيم الحقيقة والعدالة.

الشورى لها موقع مهم في التعاليم الإسلامية حل مشكلة تعتبر صعبة، والتي تعامل مع

الشؤون الاجتماعية. الشورى هي عملية ونظام في الإسلام يتطلب من القادة التشاور مع

الأعضاء واستماع آرائهم قبل تقرير شيء ما.^{١٩} الشورى هي شكل من أشكال الاحترام

لأشخاص آخرين وبالتالي تزيل فكرة أن القادة الذين يعرفون كل الحياة التنظيمية والرؤوسين هم

الأشخاص غير الناضجين. قالت عائشة "أني لم أر أي شخص دعا الناس للتشاور أكثر من

رسول الله". أي حكومة تستثنى قيادتها مبدأ الشورى عادة ما تبني حكمتها على افتراض أن

القادة وحدهم يعرفون المزيد عن المشكلة ويعرفون دائما كل أشكال الحياة في شكل تنظيمي.^{٢٠}

في هذا اليوم، يجب على الدولة أن تشكل مؤسسة تكون عضويتها من أشخاص ذوي خبرة

قادرين على الإشراف في إدارة الحكومة بحيث تكون بعيدة عن الممارسات الطاغية لقادتها ويمكن

أن تضمن تحقيق مصلحة الشعب. الجهد للحفظ على مبدأ التشاور كتفكير البسيط أو جعله

كشيء غير إلزامي هو الكاذب وخيانة الدين. وبالفعل منذ عصر الحقبة كان أشخاص يسعون

دينهم بدلا من الحصول على متاع الدنيا. وإن أدلة استشارية جيدة التنظيم ومحترمة هي الأداة

التي يمنع أيدي الحكم لإنرتكاب الظلم وحماية الناس من طغيانهم. والعمل الوحد الذي يصحح

¹⁹Imam Munawir, *Asas-Asas Kepimpinan dalam Islam* (Surabaya: Usaha Nasional, t.th), 377.

²⁰Nasaruddin Umar, *Tafsir Sosial: Mendialogkan Teks dengan Konteks* (Yogyakarta: elSAQ Press, 2005), 157. انظر أيضا Syu'bah Asa, *Dalam Cahaya Al-Qur'an: Tafsir Ayat-Ayat Sosial Politik* (Jakarta: PT Gramedia, Pustaka Utama 2000), 97.

الإسلام هو من خلال الشورى. إذا رأى شخص ما انحرافا عن زعيم الدولة، فعليه مناقشته في

منتدي مفتوح يشرح بعض الانحرافات للمجتمع الأوسع حتى لو دعمه كل الناس يمكن أن

يعاقبواه من خلال الانتخابات واستبدله بزعيم أفضل.^{٢١}

٥. تفسير الآيات عن الطاعة للأمير

وجوب الطاعة للأمير أحد المبادئ العظيمة والنibleة للإسلام. طاعة الحكومة حال أمر به

الله ورسوله. بطاعة القائد سيتم إنشاء الأمن وستعمل عجلات الحكومة بشكل جيد. وفيما

يتعلق برأي حامكا، يجد عندما يفسر الآية في سورة النساء الآية: ٥٩، قال الله تعالى:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامْنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْ كُمْ فَإِنْ تَنْزَعُمُ فِي شَيْءٍ فَرْدُوْهُ

إِلَى اللَّهِ وَإِلَّرَسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

يفسر حامكا عن تلك الآية على النحو التالي:

²¹Muhammad al-Ghazali, *Al-Ghazali Menjawab 100 Soal Keislaman* (Jakarta: Lentera Hati, 2011), 448, 449, 472.

في هذه الآية، يتحدث الله عن أمر دعم الحكومة وطاعة شريعة الله. هذه الآية في حد ذاتها

توضح أن المجتمع البشري يجب أن يخضع للأنظمة. القاعدة العليا هي حكم الله. لذلك هذا هو

أول شيء يجب أن تطيعه. وبطاعة الله، يصبح الإنسان طبيعياً جيداً. لا يضمن قانون البلد في أمن

المجتمع إذا لم يكن مقرورنا بالثقة الإنسانية المعنية بوجود قوة أعلى من قوة الرجل الذي سيعاقب

إذا كان مخطئاً.

في تفسيره، أوضح حامكاً أن طاعة للأمير أو الحزب الحاكم كان بالفعل الالتزام الثالث في

الدين التي كانت قوية مثل قوتها مع طاعة الله ورسول الله. وأساس التنمية للسلطة في الإسلام هو

طاعة إلى الله وطاعة لرسول الله وطاعة إلى أولي الأمر أو الحزب الحاكم. بحيث يمكن تبريره إلى

الطاعة للأمير فينبعي مناقشة الشؤون الدنيوية كما هو يشرح قبله. مثلاً الحج واجب ولوسائل

النقل باستخدام السفينة. إذا أمر من جميع المؤمنين لدفع ثمن السفينة من قبل أولي الأمر فيجب

عليهم الدفع. إذا كنت لا تريده في دفعه فهذا أفهم انتهكوا الدين. لأن شؤون الدولة في ذلك

الوقت أصبحت ديانة. البلد الذي يعيش فيه المسلمون في وقت واحد يجب أن يدافع عنه من

هجمات العدو وينظم استراتيجية للدفاع عن البلاد واجب لأولي الأمر. إذا كان أولي الأمر أمر

كل شخص بحمل سلاح للدفاع عن الدولة فمن ذلك الحال واجب الدين أن يطيع الأمر. بل لو

دخل العدو البلد فيكون واجباً لكل ذكر وإناث لحمل سلاح.

في تفسيره، واصحأ أن حامكاً وضع طاعة لأولي الأمر سواء في قوته بطاعة الله ورسول

الله مادام أن أوامر الحاكم لم تتعارض مع تعاليم الله. كما في الحديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم:

عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِمَعْصِيَةِ، فَإِنْ أُمِرَّ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا

سَمْعٌ وَلَا طَاعَةٌ.^{٢٢}

وهذا وفقاً لمفهوم الوطنية أن طاعة الإنظام الحكومية والحفظ على النظام العام بالامتثال

للقواعد المعمول بها، والالتزام بالقيم الموجودة في دستور عام ١٩٤٥ والمبادئ الخمسة مظهر من

مظهر طاعة إلى الحكومة. الإمام القاضي علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (توفي سنة

^{٢٢} مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، في كتاب الإمارة في الباب وحجب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريها في المعصية، المجلد الثاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)،

٧٩٢ هـ) رحمة الله قال: "حكم الطاعة للأمير واجب مادام أنه ليس في العصيان مع أنهم

يرتكبون الظالم بل بالصبر مع طغيانهم يمكن أن يمسح الخطايا ويضاعف الثواب. لأن الله سبحانه

وتعالى لن يحكم الظالمين على الناس إلا بسبب تدمير أفعال الناس. المكافأة تعتمد على الأفعال

فينبغى بمحدية التسامح والتوبه وتصحيح الأفعال.

ومن المعروف أن الحكومة الحالية للدولة الموحدة جمهورية إندونيسيا هي حكومة

إسلامية. كذلك من المفهوم أن الشريعة الإسلامية لم تطبق بالكامل في هذا البلد الإندونيسي.

ولكن في ذلك الحال لا يجب أن يجعل شعب المسلمين متمراً أو عصياناً للحكومة الإندونيسية.

إن الحكومة غير الشرعية في كتاب الله وسنة النبي ما زالت ملزمة بأن تطيع في أمور غير معصية

في الله ورسوله وليس ملزمة بقتالهم بذلك السبب. الحالة الأساسية للقائد ليست هل إسلامية أو

علمانية في الأساس. ولكن يصبح مقاييساً هل القائد مسلماً أم كافراً سواء من المسلمين العادلين

والمتقين أو الظالمين والفاشيين ما زالوا طاعته في الحالة التي غير معصية في الله.

وبقراءة المعلومات المذكورة، يجب معالجتها أولئك الذين يقولون أن هذالزمان لا يوجد

أولي الأمر أو حكام في يجب إطاعته. بل هناك من يقول أن الأشخاص المطيعين للحكام قد

جعلتهم مثل الطاغوت (عباداً لغير الله). بموقف المتمردون أو يكرهون أو يشوهون أو حتى

يكفرون للحكام فإن ذلك يجعل الحاكم أكثر عنفاً. ولا يتهم بهذا العمل هو الجهاد والتمسك

بإسلام ولكن بعكسه فإنه ينهمم أحد من عازلة التعاليم الإسلامية. والموقف الصحيح لإنهاء

طغيان الحاكم هو تحسين العمل سواء من حيث العقيدة ومنهج الدعوة والعبادة أو الأخلاق

ومتابعة تعاليم النبي في وجه الحاكم.